



أسس حفظ وتثمين التراث السمعي البصري العماني في العصر الرقمي : نحو تحقيق رؤية عمان

٢٠٤٠

أسس حفظ وتثمين التراث السمعي البصري العماني في العصر الرقمي : نحو

تحقيق رؤية عمان ٢٠٤٠

د. طارق الورفلي، أستاذ مساعد

جامعة الشرقية، سلطنة عمان

البريد الإلكتروني Email : tarek.ouerfelli@asu.edu.om

الكلمات المفتاحية: التراث السمعي البصري / الحفظ / التثمين / التحول الرقمي / رؤية عمان

.٢٠٤٠

كيفية اقتباس البحث

الورفلي ، طارق ، أسس حفظ وتثمين التراث السمعي البصري العماني في العصر الرقمي : نحو تحقيق رؤية عمان ٢٠٤٠، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني

٢٠٢٥، المجلد: ١٥، العدد: ١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered مسجلة في

ROAD

Indexed في

IASJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 1

(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)



Foundations for preserving and valorizing Oman's audiovisual heritage in the digital age: Towards the realization of Oman Vision 2040

Dr. Tarek Ouerfelli, Assistant Professor
A'Sharqiyah University, Sultanate of Oman
tarek.ouerfelli@asu.edu.om

Keywords : Audiovisual Heritage / Preservation / Valorization / Digital Transformation / Oman Vision 2040

How To Cite This Article

Ouerfelli, Tarek , Foundations for preserving and valorizing Oman's audiovisual heritage in the digital age: Towards the realization of Oman Vision 2040, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2025, Volume:15, Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract:

Audiovisual archives are an integral part of our collective cultural memory, which their preservation according to rules consistent with these archives is required. Sometimes their migration to more stable and sustainable media is necessary in order to ensure the circulation of this memory across generations. This necessitates thinking about strategies that ensure the long-term preservation of these audiovisual archives and enable the control of methods and techniques for collecting and valorizing audiovisual assets. In this context, the study focuses on the preservation and valorization of Oman's audiovisual heritage. This heritage requires a set of measures to ensure its long-term preservation, visibility and global dissemination, in line with Oman's Vision 2040. These measures are presented in this work as part of an integrated plan to



preserve Oman's audiovisual heritage in accordance with international standards. A set of proposals were also presented for the dissemination and valorization of this audiovisual heritage in the digital environment through the use of information technology and the Internet.

A national strategy must be considered for preserving and valuing the Omani audiovisual heritage in order to preserve it and introduce it to serve researchers and scholars. This strategy includes measures to rescue archives threatened by destruction and digitally transform them.

The set of recommendations presented in this paper will enable the vision of a national program for preserving and valuing the Omani audiovisual heritage that can be applied in all institutions that contain audiovisual assets in the Sultanate, thus unifying the methods and rules of preservation as well as how to value the Omani audiovisual heritage.

المخلص :

تعتبر الأرشيفات السمعية البصرية جزء لا يتجزأ من ذاكرتنا الثقافية الجماعية، وهو ما يستوجب حفظها وفق قواعد تتماشى وخصوصية الأوعية وأحيانا تهجيرها إلى وسائط أكثر استقرارا واستدامة ضمانا لتداول هذه الذاكرة عبر الأجيال. وهو ما يفرض التفكير حول الإستراتيجيات التي تضمن الحفظ طويل المدى لهذه الأرشيفات السمعية البصرية، وتمكن من التحكم في أساليب وتقنيات تجميع الأرصدة السمعية البصرية وتثمينها. في هذا السياق، تتناول الدراسة موضوع حفظ التراث السمعي البصري العماني وطرق تثمينه. يتطلب هذا التراث مجموعة من الإجراءات تهدف إلى صونه على المدى الطويل، وإبرازه ونشره عالميا، بما يتماشى ورؤية عمان ٢٠٤٠. هذه الإجراءات تم عرضها في هذا العمل في إطار خطة متكاملة تهدف إلى حفظ التراث السمعي البصري العماني وفق المعايير الدولية. كما تم تقديم مجموعة من المقترحات لنشر وتثمين هذا التراث السمعي البصري في البيئة الرقمية من خلال توظيف تكنولوجيا المعلومات وشبكة الإنترنت.

يجب التفكير في إستراتيجية وطنية لحفظ وتثمين التراث السمعي البصري العماني لصونه والتعريف به لخدمة الباحثين والدارسين. هذه الإستراتيجية تتضمن إجراءات إنقاذ الأرشيف المهدد بالإتلاف والتحول الرقمي له.

ستمكن مجموعة التوصيات المقدمة في هذه الورقة من تصور برنامج وطني لحفظ وتثمين التراث السمعي البصري العماني يمكن تطبيقه في كل المؤسسات التي تحتوي على أرصدة سمعية بصرية في السلطنة، وبالتالي يتم توحيد طرق وقواعد الحفظ وكذلك كيفية تثمين التراث السمعي البصري العماني.



المقدمة

ينتج الأرشيف السمعي البصري في أشكال مختلفة كالتسجيلات السمعية و الأفلام و الفيديو . و تحتوي أرشيفات الإذاعة والتلفزيون على مجموعات كبيرة من الوثائق الخاصة ببرامج هاتين المؤسستين وكذلك التسجيلات المختلفة بغرض الحفظ و البث و الإنتاج. و قد أضحت هذه الأرشيفات تشكل الجزء الأساسي للذاكرة السمعية البصرية للمجتمع.

و تتمثل مهمة الأرشيف السمعي البصري في إتاحة الوثائق السمعية البصرية و التراث السمعي البصري وذلك بتأمين عمليات تجميع هذا الرصيد و إدارته و حفظه و التعريف به و تسهيل الوصول إلى المواد السمعية البصرية عبر توفير أدوات البحث بغاية إتاحتها لأغراض ثقافية و تعليمية و علمية.

يتميز الأرشيف السمعي البصري بخصائص تتطلب أساليب وتقنيات معينة لمعالجته وحفظه واستخدامه.(كوت لا بوانت، 2019). وتستمر هذه الأساليب والتقنيات في التطور مع التغيرات المتلاحقة في الوسائط التكنولوجية، إضافة إلى تنوع المحتوى السمعي البصري وتطور الاستخدامات ووسائل الاتصال الجماهيري.

تعتبر اليونسكو الأرشيف السمعي البصري تراثاً وثائقياً مهدداً بالاندثار في حال غياب قواعد الحفظ السليمة التي تتماشى وطبيعة الوعاء السمعي البصري. في هذا الإطار، تدعو اليونسكو إلى اتخاذ التدابير العاجلة لحماية المواد السمعية البصرية، إذ تقدر أن ٨٠٪ من الوثائق السمعية البصرية معرضة لخطر الإتلاف النهائي إلى الأبد.

من هنا يتوجب على أخصائي الأرشيف السمعي البصري البحث عن سبل حفظه وطرق تثمينه وإتاحته بإعتباره الذاكرة الحية للشعوب ، فهو ناقل للهوية داخل المجتمع. وفي هذا السياق، أقر المؤتمر العام لليونسكو في عام ٢٠٠٥ الاحتفال باليوم العالمي للتراث السمعي والبصري نظراً لأهمية الوثائق السمعية والبصرية بوصفها جزء لا يتجزأ من الهوية والتراث الوطني (الورفلي، ٢٠١٧).

هذه الهوية أكدت عليها رؤية عمان ٢٠٤٠ من خلال أولوية "المواطنة والهوية والتراث والثقافة الوطنية"، والتي من بين أهدافها العمل على المحافظة على تراث المجتمع وتوثيقه ونشره عالمياً.

سنطرح في هذه الورقة أسس حفظ وتثمين التراث السمعي البصري في سلطنة عمان، مع إبراز خصوصيات الأرشيف السمعي البصري، التي تتطلب طرق حفظ تتماشى وطبيعة





الوعاء السمعي البصري. وسيتم تقديم الحلول المناسبة لتفادي الإشكاليات المتعلقة بالوعاء السمعي البصري وتقدمه لضمان الإتاحة على المدى الطويل لمحتوى الوثائق من خلال التحول الرقمي. مما يعزز المحافظة على التراث والثقافة الوطنية كما جاء في رؤية عمان ٢٠٤٠. كما سنقدم مجموعة من المقترحات المتعلقة بتثمين التراث السمعي البصري العماني، مما يمكن من نشره عالمياً بما يتوافق مع رؤية عمان ٢٠٤٠ القائمة على الإنفتاح على العالم بجذور راسخة وبالمحافظة على الموروث داخل المجتمع.

إشكالية الدراسة

تطرح هذه الدراسة إشكالية حفظ الأرشيف السمعي البصري وطرق تثمينه، فغالباً ما يتم تصنيف الذاكرة السمعية البصرية، على أنها تراث وثائقي مهدد بالاندثار (اليونسكو، ٢٠٢٠). تتلاشى هذه الذاكرة بصمت، في بعض الحالات، بسبب غلاء أدوات الحفظ والصيانة، وفي حالات أخرى، بسبب نقص الوعي بأهمية الحفاظ على التراث السمعي البصري (هوج، 2014) إذ تقدر منظمة اليونسكو أن ٨٠٪ من الوثائق السمعية البصرية معرضة لخطر الإلتلاف النهائي إلى الأبد، وهو ما يستوجب تهجيرها إلى وسائط أكثر استقراراً واستدامة ضماناً لتداول هذه الذاكرة عبر الأجيال. مما يوجب التفكير في الإستراتيجيات التي تضمن الحفظ على المدى الطويل لهذه الأرشيفات السمعية البصرية. في هذا الإطار تتمثل أسئلة الدراسة في ما يلي :

- ماهي التحديات التي تواجه المؤسسات في حفظ وصون الأرشيف السمعي البصري؟
- ما هي أفضل الممارسات للحفظ في ظل التغيرات المتلاحقة في الوسائط التكنولوجية وما توفره التكنولوجيا الرقمية من فرص لزيادة إمكانية الوصول إلى المحتوى السمعي البصري واستغلاله؟
- ما هي طرق تثمين الأرشيف السمعي البصري التي تساهم في التعريف به ونشره؟
- ماهي مكونات الإستراتيجية الوطنية لحفظ وتثمين التراث السمعي البصري؟

منهجية الدراسة

تم الإعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات وتحليلها، إذ تم التركيز على الأدبيات والتجارب الدولية ذات الصلة بموضوع البحث.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية البحث في العمل على تحديد إستراتيجية لحفظ وتثمين التراث السمعي البصري العماني من خلال تحديد المبادئ والإجراءات التي يمكن أن تتبع لصون هذه الذاكرة والتعريف بها بما يتماشى ورؤية عمان ٢٠٤٠.



تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة في الوطن العربي التي تناولت موضوع حفظ و تثمين للتراث السمعي البصري. وتعد الأولى في سلطنة عمان، حسب المراجعة الأدبية التي قمنا بها في مختلف مصادر المعلومات التي تحصلنا عليها في الموضوع.

أهداف الدراسة

يمكن تحديد أهداف الدراسة في :

- تحديد قواعد حفظ الأرشيف السمعي البصري و طرق تثمينه،
- تصور استراتيجية لحفظ وتثمين التراث السمعي البصري العماني بناء على التجارب الدولية في المجال.

تعريف المصطلحات

الوثائق السمعية البصرية

تشير سيلبيستين كورساغا (٢٠١١) إلى أن الوثائق السمعية البصرية هي أعمال تتألف من صور و/أو أصوات قابلة للاستنساخ، مجمعة على دعامة مادية، ويتطلب تسجيلها ونقلها وإدراكها وفهمها استخدام جهاز تقني. وتعرّف اليونسكو العمل السمعي البصري بأنه "أي سلسلة من الصور المثبتة على دعامة تعطي، عند عرضها، انطباعاً بالحركة" (دورو ١٩٩٥). وتذكر أرنالد، نقلاً عن آن دورو (١٩٩٥)، أن الصور المتحركة هي تعبير عن الهوية الثقافية للشعوب وشهادة على التاريخ.

التراث السمعي البصري

تنص اليونسكو على أن التراث السمعي البصري "يشمل الإنتاجات الصوتية المسجلة والإنتاجات الإذاعية والإنتاجات السينمائية والإنتاجات التلفزيونية أو غيرها من الإنتاجات التي تضم صوراً متحركة و/أو أصواتاً مسجلة، سواء كانت هذه الإنتاجات مخصصة أساساً لإيصالها إلى الجمهور أم لا".

يعتبر التراث السمعي البصري جزء لا يتجزأ من التراث الثقافي والذاكرة، يجب الحفاظ عليه بسبب مكانته كشاهد لا يمكن الاستغناء عنه على التاريخ الجماعي بقدر ما هو شاهد على تطور أنماط الحياة والسلوك الاجتماعي والنقاشات العامة أو حتى خيالنا، كما يشير جاك غيو وتيري رولان (٢٠١١).

التثمين



إعطاء قيمة مضافة للأرشيف من خلال التعريف به عن طريق القيام بمجموعة من الأنشطة (عكنوش، ٢٠١٨). التثمين يضمن لمؤسسة الأرشيف شهرة يمكن من خلالها التعريف بالأرصدة الأرشيفية وتطوير الخدمات المقدمة للمستفيدين.

الدراسات السابقة

أفضت عملية البحث الوثائقي عن الأعمال الي تتعلق بموضوع دراستنا إلى الوصول إلى مجموعة من الدراسات نستعرضها في ما يلي :

في دراسة تحت عنوان " إستراتيجية حفظ الذاكرة السمعية البصرية. التلغزة التونسية نموذجاً"، عرضت كوثر حامد (٢٠٢٢) تجربة مؤسسة التلغزة التونسية لحفظ الذاكرة السمعية البصرية . وتقوم إستراتيجية الحفظ على مشاريع تهم رقمنة البرامج التلفزيونية المبوبة حسب أصناف المحامل الميكانيكية والتماثلية والرقمية وقنوات البث والمواضيع، وتبقى آليات الحفظ تعتمد بصفة كلية على تقنيات الرقمنة الاوتوماتيكية و نظام الحفظ عبر الخوادم .

وتعتمد الإستراتيجية على موارد المؤسسة من جهة، وعلى إنفتاح المؤسسة على غيرها من الجهات التي تعمل على حفظ الذاكرة السمعية البصرية كوزارة الشؤون الثقافية و المنظمات المهنية الشريكة و العاملة في القطاع السمعي البصري كمنظمة المؤتمر الدائم للوسائل السمعية البصرية في حوض المتوسط والمؤسسات الأجنبية ذات الإختصاص كالمعهد الفرنسي للمراثيات و المؤسسات الجامعية الوطنية كالمعهد العالي للتوثيق و معهد الصحافة و علوم الإخبار بتونس.

تحدث سيمون كوت لوبوانت (٢٠١٩) في دراسته عن الوسيط السمعي البصري الرقمي ودوره في نشر وإعادة استخدام الوثائق السمعية البصرية. وقد كان لهذا الأمر أثره في توسيع نطاق الأرشيف السمعي البصري بعدد من الطرق : نمو هائل على مدى السنوات العشرين الماضية في كمية وثائق الأرشيف السمعي البصري ؛ حضور أكبر للوثائق السمعية البصرية الخاصة (مقاطع الفيديو العائلية أو مقاطع الفيديو الخاصة بالهواة المنشورة على يوتيوب أو فيسبوك، على سبيل المثال) ؛ تزايد عدد وثائق الأرشيف السمعي البصري المرقمنة المتاحة على الإنترنت وتزايد عدد منصات النشر .

من جانبه أكد طارق الورفلي (٢٠١٧) أن الحفاظ على التراث السمعي البصري يعد الشغل الشاغل لأخصائيي الأرشيف السمعي البصري، وتتبع الصعوبة الرئيسية التي تواجههم من هشاشة أو عدم استقرار الأشياء المحفوظة. وفي هذا الصدد، تعتبر الوسائط السمعية البصرية هي الحلقة الضعيفة في السلسلة ؛ إذ غالباً ما يتعين نقل الوثائق إلى وسائط أخرى أكثر استقراراً

أو أكثر متانة أو أكثر اعتدالاً. لذلك يمكن أن تكون الرقمنة إحدى استراتيجيات الحفظ عندما يكون المحتوى على وسيط هش يمكن أن يتلف مما يؤدي إلى فقدان المعلومات. وفي هذا السياق، فإن الانتقال من الوسائط التماثلية إلى الرقمية له مصلحة تراثية من خلال اعتماد حل نقل موثوق ودائم يعتمد على المعايير الحالية مثل MPEG.

في دراسة حول ديمومة التراث السمعي البصري في سياق دول غرب إفريقيا بين حامات با (2015) أن الرقمنة تتيح إزالة الطابع المادي لمحتوى الأرشيف السمعي البصري وتوفير إمكانيات للوصول إلى التراث السمعي البصري الموجود في هذه الأرشيفات وتوزيعه واستخدامه.

رؤية عمان ٢٠٤٠ وصون وتثمين التراث السمعي البصري

تنطلق رؤية عمان ٢٠٤٠ من مجموعة من التوجيهات الإستراتيجية، في مجال التعليم والاقتصاد والتراث وغيرها من المجالات التي ترسم الصورة المستقبلية للسلطنة. وتحترم رؤية عمان ٢٠٤٠ التكامل بين الشخصية العمانية والتراث، لتضع من بين أولوياتها الوطنية "المواطنة والهوية والتراث والثقافة الوطنية" (الرشيدية، ٢٠١٩). وتهدف هذه الأولوية إلى بناء مجتمع معتر بهويته ومواطنته وثقافته يعمل على المحافظة على تراثه وتوثيقه ونشره عالمياً. من بين عناصر هذا التراث نجد الإرث السمعي البصري العماني الذي يعتبر رافدا مهما للباحثين والمهتمين في كافة المجالات، فهي تسجيل مرئي أو صوتي لحياة المجتمع تظهر نمط عيشتهم وثقافتهم ولباسهم وهي من الأشياء التي قلما تتوفر في الأنواع الأخرى من الوثائق، فضلاً عن الجوانب التنموية والتقدم في الوطن.

يمكن أن تترجم المحافظة على هذا التراث وتثمينه في مجموعة من التدابير التنفيذية، التي سيتم عرضها في إطار مقترح إستراتيجية لحفظ وتثمين التراث السمعي البصري العماني.

مقترح إستراتيجية لحفظ وتثمين التراث السمعي البصري العماني

أكدت عديد الدراسات أنه هناك تهديد مادي لحفظ التراث السمعي البصري، وبالتالي هناك تهديد لذاكرة الأمم والمجتمعات التي لا تجهز نفسها بالأدوات والسياسات المناسبة لمكافحة آثار التدهور المادي للأوعية السمعية البصرية. مثلاً، التحلل الكيميائي والتدهور المادي وتقادام الأوعية ومعدات القراءة قد أثرت على أكثر من ٩٠% من المجموعات السمعية البصرية في غرب أفريقيا الناطقة بالفرنسية (حامات با، ٢٠١٥). لتفادي هذه التهديدات يتوجب البحث عن إستراتيجية تهدف إلى صون التراث السمعي البصري وإستدامته لتناقله عبر الأجيال.

يمكن أن تتمحور هذه الإستراتيجية حول الإجراءات التالية :

✓ حفظ الأرشيف السمعي البصري وفق المعايير الدولية

تحتاج الوثائق السمعية البصرية إلى العناية الدائمة والحفظ الجيد حتى لا تتلف أو يشوه التسجيل بها أو يفقد دقته. و قد أوصت المنظمات الدولية المتخصصة في الأرشيف السمعي البصري كالاتحاد الدولي لأرشيف الأفلام (FIAF) والاتحاد الدولي لأرشيف التلفزيون (IFTA) والجمعية الدولية للأرشيفات الصوتية والسمعية البصرية (IASA) بضرورة حفظ و صيانة الأرشيف السمعي البصري. و من أكثر الأخطار التي تواجه الأرشيف السمعي والبصري، نجد تآكل المواد التي تصنع منها الأفلام ، مثل ثلاثي الحامض السليلوزي والمواد الكيماوية المستخدمة لذا يجب تخزين المواد السمعية البصرية وفق شروط محددة تأخذ بعين الاعتبار الشروط المناسبة للتخزين لكل وعاء سواء كان فيلم films أو اسطوانات Discs أو أشرطة صوتية audio tapes. فالاسطوانات تحفظ في جو معتدل ؛ حيث أنها قابلة للتمدد إذا تعرضت لأشعة الشمس المباشرة أو لأي مصدر حراري آخر ، كما تسبب الحرارة التواء الاسطوانات وعدم استوائها مما يسبب تشوها في التسجيل الصوتي ، علاوة على ضرورة حفظها من الأتربة والغبار. و بالنسبة للأفلام، فقد أوصى الاتحاد الدولي للأرشيف الفيلمي بشروط التخزين اللازمة للأفلام ؛ فيلم النترات بين ٢ و ٦ درجات ونسبة رطوبة بين ٤٠ و ٦٠ % و يكون التخزين في مخزن صغير و مكيف. ويحفظ فيلم اسيتات في درجة حرارة اقل من ١٢ درجة ونسبة رطوبة بين ٤٠ و ٦٠ % ، وفيلم تريسينات بين ٥ و ٧ درجات ورطوبة بين ٢٠ و ٣٠% و يحفظ في أماكن معزولة ومكيفة اصطناعيا. كما يجب إبقاء أشرطة الفيلم بولستر قياس ١٦ مم في درجة حرارة بين ١٨ و ٢٠ درجة مئوية ورطوبة بين ٤٠ و ٦٠%.

✓ ترميم التراث السمعي البصري المعرض للإتلاف

تبدأ عملية الترميم بتقييم الحالة المادية للوسائط لمعرفة مستويات التلف. حيث يتم التركيز على المشاكل المتعلقة بالحموضة أو الالتصاق ، والمشاكل الميكانيكية (الالتواء، الثقب، ..) ونظافة الوعاء (الغبار و الأتربة)، (INA، ٢٠١١). وخلال تقييم الحالة المادية للأفلام مثلا يفضل عزل الأفلام التي تأثرت بمتلازمة الخل لتفادي تأثيرها على بقية الأفلام في رصيد المؤسسة. بعد التقييم تأتي عملية الإصلاح المتمثلة في إعادة وصلات المونتاج أو إصلاح الثقوب على الفيلم والتحقق من تزامن الصورة والصوت وتنظيف الأشرطة . (INA، ٢٠١١).

✓ التحول الرقمي للتراث السمعي البصري

إن الانتقال من الوسائط التناظرية (Analog) إلى الرقمية له مصلحة تراثية من خلال اعتماد حل نقل موثوق ودائم يعتمد على المعايير الحالية مثل MPEG، ومن شأن هذه الرقمنة أن

تجعل من الممكن تجنب التدهور الكيميائي الذي يصيب أفلام النترات وأشرطة الفيديو، أو التدهور الفيزيائي أو الميكانيكي الذي يصيب الأقراص وأشرطة الراديو الممغنطة بشكل أساسي (ستيفان هايك، ٢٠٠٥). وبذلك تساهم الرقمنة في الحفاظ على التراث السمعي البصري باعتبارها عملية استنساخ الأرشيفات حفاظا على الأصول.

وتتم عملية التحول الرقمي على ثلاثة مراحل :

○ إعداد المجموعات التناظرية

○ النقل إلى الوسائط الجديدة باستخدام الأدوات والبرامج المتعلقة برقمنة الوثائق السمعية البصرية
○ الأرشفة الإلكترونية التي تتطلب مجموعة من الإجراءات المتعلقة بتحليل وفهرسة الوثائق وتخزينها بشكل آمن على المدى الطويل

ينبغي التأكيد هنا على أن أعمال الرقمنة تتطلب اتخاذ خيارات تقنية، لا سيما فيما يتعلق بتنسيقات الملفات، التي يجب أن تقي بمتطلبات الاستخدام. على سبيل المثال، يشدد دليل حفظ ورقمنة الأرشيفات السمعية البصرية، الذي وضعه المعهد الوطني للسمعيات البصرية في عام ٢٠١١ كجزء من مشروع "ماد مام"، على اختيار صيغة الاطلاع على الوثائق السمعية البصرية وعرضها، والتي يجب أن تتضمن معدلات بت منخفضة متوافقة مع شبكات الاتصال مثل MPEG4.

أخيرا، يمكن لهيئة الوثائق والمحفوظات أن تلعب دورا هاما في التحول الرقمي للتراث السمعي البصري العماني، وذلك من خلال مشروعها لإرساء معمل للسمعيات والبصريات. سيتمكن هذا المعمل من تأسيس منظومة متكاملة تعنى بحفظ المواد السمعية والبصرية بطريقة آمنة وصحيحة، والاستفادة منها على المدى البعيد، وذلك بمعالجة الأرصد السمعية البصرية المتحصل عليها من مختلف الوحدات والجهات الحكومية والخاصة وإتاحتها للباحثين والمهتمين.

تثمين التراث السمعي البصري العماني

يدعو الهدف الأول من رؤية عمان ٢٠٤٠ في مجال المواطنة والهوية والتراث والثقافة الوطنية إلى المحافظة على التراث، وتوثيقه ونشره عالميا. في هذا السياق، يمكن توظيف التكنولوجيا الرقمية وتطبيقات الإنترنت في نشر وتثمين التراث السمعي البصري العماني. وهو ما قامت به هيئة الوثائق والمحفوظات من خلال مشروع منصة بودكاست وثيقة. هذه المنصة الرقمية تعنى بالمحتوى السمعي للتعريف بالإرث الثقافي في السلطنة وتثمينه، حيث يتم الإعتماد على الوثيقة الورقية وموضوعها من البداية وتحويلها إلى تسجيل صوتي، حسب ما ذكره علي بن سعيد البيماني، رئيس قسم السمعيات والبصريات بالهيئة خلال مقابلة تلفزيونية بتلفزيون عمان. كما



يمكن الإستئناس بتجارب دولية في مجال نشر وتثمين التراث السمعي البصري، كمشروع ماد مام : الذاكرة السمعية البصرية الأورو- متوسطة. وهو عبارة عن موقع إنترنت بثلاث لغات (الفرنسية والإنجليزية والعربية) و متخصص بالتراث المادي و غير المادي لبلدان حوض البحر الأبيض المتوسط. ويتيح هذا الموقع الإطلاع على الأرشيف السمعي البصري المتوسطي، ذي الطابع الثقافي والتعليمي و العلمي والمهني لعديد المؤسسات التلفزيونية المتوسطة و مؤسسات علمية ومنظمات مهنية سمعية بصرية. ويهدف المشرع إلى الحفاظ على الذاكرة السمعية البصرية للمنطقة الأورو- متوسطة عبر تقاسم الأرشيفات السمعية البصرية على الانترنت.

كذلك يمكن الإستئناس بتجارب أخرى على سبيل المثال تجربة مركز الموسيقى العربية والمتوسطة من خلال خزانة التسجيلات الصوتية بتونس. فلتعزيز وتثمين محتويات الخزانة تم إحداث منصة رقمية لإتاحة رصيد الخزانة. هذه المنصة في ثلاث لغات متاحة للعموم عبر الويب <http://phonotheque.cmam.tn/archives/corpus/>

يمكن لأي شخص حيث ما كان النفاذ إليها والإطلاع على محتوياتها (فهارس ومرفقات) مع إمكانية الإستماع إلى مجموعات أصبحت في المجال العام.

التوصيات

توصي الدراسة بمايلي :

✓ ضرورة حفظ الأرشيف السمعي البصري وفق قواعد تتماشى وطبيعة الأوعية لتفادي الإتلاف النهائي له.

✓ تعتبر الرقمنة وسيلة أساسية لتعزيز الأرشيفات السمعية البصرية وديمومتها. ستضمن هذه العملية إمكانية الوصول إليها في المستقبل، كما تمكن من تطوير خدمات جديدة للمؤسسات المعنية بالتراث السمعي البصري.

✓ ضرورة تثمين التراث السمعي البصري والترويج له، من خلال توظيف تكنولوجيا المعلومات وشبكة الإنترنت، مما يمكن من نشره عالميا بما يتوافق مع رؤية عمان ٢٠٤٠. و تعتبر تطبيقات الويب المختلفة كشبكات التواصل الإجتماعي وسيلة لتوسيع نطاق نقل وإتاحة الأرشيفات السمعية البصرية. ويمكنها بالتالي ضمان ديمومة الوثائق السمعية البصرية وزيادة إمكانية الوصول إليها. حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وسائط ذاكرة وأرشيفات رقمية تستخدمها مؤسسات التراث لنشر وتثمين أرصدها السمعية البصرية (Smirnova & al.) (2023).



✓ يجب التفكير في إستراتيجية وطنية لحفظ وتثمين التراث السمعي البصري العماني لصونه والتعريف به لخدمة الباحثين والدارسين. هذه الإستراتيجية تتضمن إجراءات إنفاذ الأرشيف المهده بالإتلاف والتحول الرقمي له.

ستمكن مجموعة التوصيات المقدمة في هذه الورقة من تصور برنامج وطني لحفظ وتثمين التراث السمعي البصري العماني يمكن تطبيقه في كل المؤسسات التي تحتوي على أرصدة سمعية بصرية في السلطنة، وبالتالي يتم توحيد طرق وقواعد الحفظ وكذلك كيفية تثمين التراث السمعي البصري العماني.

الخاتمة

تتكون الأرشيفات الرئيسية في القرن الحالي من وثائق سمعية بصرية وأفلام وبرامج تلفزيونية. وبذلك تعد الأرشفة السمعية البصرية ظاهرة حديثة نسبيا مقارنة بالوثائق الورقية، وتثير عديد الإشكاليات المتعلقة بطرق إدارتها وأرشفتها والأدوات المستخدمة في ذلك.

حاولنا في هذه الدراسة تقديم مقترحات لإرساء إستراتيجية لحفظ وتثمين التراث السمعي البصري العماني بما يتماشى وتحقيق رؤية عمان ٢٠٤٠. هذه الإستراتيجية تركز على الإجراءات العملية لصون وتثمين التراث السمعي البصري. ولكن يجب الإشارة كذلك على ضرورة التفكير في الإطار التشريعي الذي يعتبر من الركائز الأساسية لبناء نظام وطني لحفظ الأرشيف السمعي البصري. يجب أن يستند هذا النظام إلى إطار تشريعي متكامل بما يضمن نجاحه وتحقيق أهدافه في حفظ وثائق سلطنة عمان السمعية والبصرية والتعريف بها.

المراجع

باشيمون، برونو (٢٠١٤)، الذاكرة والوثيقة : وظائف الحفظ من المنظور الرقمي والتراثي، المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، ٢٣، ٢٠١٤.

الرشيدية، خاتمة بنت علي (٢٠١٩)، اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي في ضوء رؤية عمان ٢٠٤٠

<https://alroya.om/p/248528>

الهمري، منوية (٢٠٢٢)، الخزينة الوطنية للتسجيلات الصوتية ودورها في حفظ وصيانة وتثمين الذاكرة الموسيقية، المؤتمر الدولي حول الأرشيف السمعي البصري في العصر الرقمي، ٢٧-٢٨ أكتوبر ٢٠٢٢، تونس

حامد، كوثر (٢٠٢٢)، إستراتيجية رقمنة الرصيد السمعي البصري بالتلفزة التونسية، المؤتمر الدولي حول الأرشيف السمعي البصري في العصر الرقمي، ٢٧-٢٨ أكتوبر، تونس

لعنان الزهراء، عكنوش نبيل (٢٠١٨)، ثمين الأرشيف في البيئة الرقمية: دراسة في المفاهيم والأدوات، مجلة علوم الإنسانية والاجتماعية، ع. ٤٩، صص ١٣٣ - ١٤٦،



<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/54979>

المناصير، محمد (2010) ، الحفظ و الصيانة لأرشيفات الصوت و الصورة، مجلة الإذاعات العربية، عدد ٤، ٢٠١٠، ٣٧ - ٥٧.

رحومة فوزية (٢٠٢٢) الأرشيف السمعي البصري العام والخاص المرسل للأرشيف الوطني، المؤتمر الدولي حول الأرشيف السمعي البصري في العصر الرقمي، ٢٧-٢٨ أكتوبر ٢٠٢٢، تونس.

Sources:

Ba, H. (2015) . The audiovisual heritage in the West African context, Les Cahiers du numérique, vol 11, n 3, 2015.

COPEAM (2021). Med- Mem: Audiovisual memories of the Mediterranean. <http://www.copeam.org/fr/activities/medmem-m233moires-audiovisuelles-de-la-m233diterran233e/>

Côté-Lapointe, S. (2019). Digital audiovisual archives, Documentation et bibliothèques, vol. 65, n 3, 2019.

<https://id.erudit.org/iderudit/1064748ar>

Duru, Anne (1995). Audiovisual documents as archives <http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/61391-les-documentsaudiovisuels-en-tant-qu-archives.pdf>

Haik, Stephane (2005). Close-up on the digitisation of INA's audiovisual archives, Zdnet, 2005.

Helen P, Harrison (sd). Audiovisual archives around the world.

<http://www.unesco.org/webworld/wirerpt/wirfrench/chap14.pdf>

INA (2011), Manual for the preservation and digitization of audiovisual archives, INA, 2011

http://www.medmem.eu/uploads/safeguard_manual_fr.pdf

OUERFELLI, T. (2017), Maghreb audiovisual heritage in the digital age: preservation and valorization, Paper presented at: IFLA WLIC 2017 – Wrocław, Poland – Libraries. Solidarity. Society. in Session S08 - Satellite Meeting: Preservation and Conservation Section joint with the Association International Francophone des Bibliothécaires et Documentalistes (AIFBD) in collaboration with the Médiathèque Valais, Suisse, August 2017.

<https://library.ifla.org/id/eprint/1800/>

Korsaga Célestine (2011). The management of audiovisual archives in West Africa: specificities and perspectives, JOURNAL WARBICA , n°6, septembre 2011

http://www.ica.org/sites/default/files/WARBICA_2011-09_journal_FR.pdf

Stokinger, Peter (dir), Audiovisual Archives, Paris, Hermès, 2011.

Smornova, T. & al. (2023). Cultural events in social media memory, les cahiers du numérique, vol 19, n 1-4, 2023.

Treleani, M. (2014). Audiovisual memories: do online archives make sense? Montréal, QC : Presses de l'Université de Montréal, 2014

Al-Manasir, Mohamed (2010), Preservation and maintenance of audio and video archives, Arabic Broadcasting Journal, Issue 4, 2010, 37-57.

Al-Rashidiya, Khatima bint Ali (2019), The Convention for the Safeguarding of Intangible Cultural Heritage in the Light of Oman's Vision 2040

<https://alroya.om/p/248528>





Bachimon, Bruno (2014), Memory and Documentation: Preservation functions from a digital and heritage perspective, *Maghreb Journal of Documentation and Information*, 23, 2014.

Hamed, Kawthar (2022), The strategy of digitizing the audiovisual archive of Tunisian television, *International Conference on Audiovisual Archives in the Digital Age*, 27-28 October, Tunis, Tunisia

Hermi, Manoubia (2022), The National Treasury of Sound Recordings and its role in preserving, maintaining and valorising musical memory, *International Conference on Audiovisual Archives in the Digital Age*, 27-28 October 2022, Tunis, Tunisia

Laanan Zahraa, Aknouch Nabil (2018), The value of the archive in the digital environment: A study in concepts and tools, *Journal of Humanities and Social Sciences*, Vol. 49, pp. 133-146.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/54979>

Rhouma Fouzia (2022), Public and private audiovisual archives transferred to the National Archives, *International Conference on Audiovisual Archives in the Digital Age*, 27-28 October 2022, Tunis, Tunisia

